جغرافية المدن

م.م عقيل جبار جميل

الفصل الثامن

الأساس الاقتصادي للمدن

لطلبة المرحلة الثالثة -قسم الجغرافية – كلية التربية الجامعة المستنصرية

- أدى النمو السريع والعشوائي المعاصر لتحضر السكان في العالم إلى بروز وتفاقم العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، ليس فقط على المستوى الوطني ،بل وأيضا على مستوى المدينة نفسها ، وأدى التضخم الهائل للمدن وبخاصة الكبيرة إلى بروز المشكلة الاقتصادية لنموها كإحدى أهم المشاكل الحضرية المعاصرة التي وجب الاهتمام بها .
- يرى الاقتصادي في المدينة ظاهرة(حضرية –اقتصادية) يحاول أن يقرأها من وجهة نظر المفهوم الاقتصادي وخاصة ما يتعلق بالندرة ،أي انه ينظر إليها من وجهة نظر العقلانية الاقتصادية في التحليل والقرار فيما يتعلق بإدارة السلع والخدمات الحضرية النادرة ، من اجل تحقيق أهداف الإنسان في المدينة ،وتمثل المدينة للاقتصادي كذلك مركزا اقتصاديا واجتماعيا متميزا.

- ويعَّد العالم العربي ابن خلدون أول من تطرق إلى اقتصاد المدن وأشار إلى مضار تدخل الدولة في الحياة والنشاطات الاقتصادية للإفراد في المدينة ومنافستها الاقتصادية لهم ، كما تحدث عن العوامل المحددة لاختيار موقع المدينة من دفاعية واقتصادية وبيئية وبعد ابن خلدون بمدة طويلة تقارب القرنين ظهر.

الاقتصادي الفرنسي ريتشارد كانتيلون R.cantillon والانكليزي وليم بيتي W.petty ليتناولا المدينة بالبحث الاقتصادي ، وتحدث الأخير عن الوفورات الاقتصادية التي يحققها المجتمع في المدينة الأكبر.

مفهوم الأساس الاقتصادي للمدن

يتركز في المدينة مختلف الأنشطة الاقتصادية والخدمية ويمكن تصنيفها إلى نوعين هما :

1-نشاطات أساسية تجلب دخلا إلى المدينة من خارج حدودها .

2-نشاطات غير أساسية لا تجلب دخلا إلى المدينة من خارج حدودها .

يطلق على النشاطات الأساسية Basic activities تلك التي تنتجها المدينة وتزيد عن حاجتها ويتم تصديرها إلى الخارج كأن تكون هذه المنتجات عبارة عن مكائن ومعدات أو الكترونيات أو ألبسة جاهزة أو معلبات أو أي سلعة تصدر إلى الخارج ، ومن ثم فان أقيام هذه الصادرات ستساهم في زيادة دخل المدينة من العملة الصعبة ،

أما الأنشطة غير الأساسية فهي التي تنتجها المدينة وتذهب مباشرة إلى الاستهلاك المحلي من سكان المدينة

سميت بالنشاطات غير الأساسية علل ذلك؟

ج/ وذلك فانها عبارة عن تدوير أو تداول عملة المدينة بين مؤسساتها الاقتصادية من جهة وسكانها من جهة اخرى، ثم إنها لم تساهم في رفد اقتصاد المدينة بشيء ، لذلك سميت بالنشاطات غير الأساسية Non Basic activities وتشمل بيع اللحوم والخضراوات وصناعة الخبز والحلاقة والخياطة وبقية الخدمات المجتمعية الأخرى ،فهي إذن لا تساهم في نمو وتطور المدينة.

النشاطات الاقتصادية غير الأساسية لها أهمية كبيرة داخل المدينة، ناقش ذلك؟

ج/ لكونها تعمل على جعل حياة المدينة تتمتع بالحيوية ،وتؤدي إلى انسياب الدخل بين المؤسسات داخل المدينة كنوع من المتانة الاقتصادية يتكامل مع المدخولات التي تأتيها من خارجها فضلا عن أنها تقوم بإشباع حاجات سكان المدينة بدلا من البحث عنها وجلبها من الخارج ، ومن ثم يؤدي إلى تسرب فرص العمل والدخل إلى مدن أخرى .

ما هي فوائد دراسة الأساس الاقتصادي؟

1-انه يظهر مضمون التركيب الاقتصادي للمدينة والذي من الممكن التعرف عليه من خلال توزيع العاملين على النشاطات الأساسية وغير الأساسية .

2-أن تعامل المدينة الاقتصادي مع إقليمها من حيث ما تصدر له وما تستورد منه من مواد أولية على أساس صادراتها من الفعاليات الأساسية يظهر بوضوح طبيعة الروابط الاقتصادية للمدينة مع من تتعامل معهم ،ومن ثم يتم التركيز على الوشائج التي تقّوي من اقتصاد المدينة .

3-على أساس معرفة أساس المدن الاقتصادي يكون بالإمكان إخضاعها للتصنيف لفرز المدن ذات الأساس الاقتصادي المتشابه ، وتفيد هذه الخطوة المخططين لغرض وضع الأسس اللازمة لتنمية المدن .

4-يمثل المفهوم وسيلة مهمة يمكن من خلالها قياس الدور الذي تقوم به المؤسسات الاقتصادية على اختلاف أنواعها بصورة منفردة في الحياة الاقتصادية للمدينة.

5-يفيد هذا المفهوم المخططين الحضريين من تقرير استعمالات الأرض الحضرية المستقبلية من حيث التوسع أو الحاجة إلى ارض جديدة تُقام عليها المؤسسات الاقتصادية الأساسية التي تحتاجها المدينة مستقبلا .

6-من خلال معرفة الفعاليات الأساسية وغير الأساسية في المدينة نستطيع حينئذ تقدير نسبة الأيدي العاملة ونسبة زيادة سكان المدينة ،وحاجة المدينة إلى الدور السكنية ومتطلبات استعمالات الأرض المختلفة داخل المدينة ، فضلا عن تقدير الحاجة من الخدمات التي يحتاجها سكان المدينة .

7-إن الهدف من دراسة الأساس الاقتصادي للمدن هو للتوصل إلى نسبة معينة تقاس عادة بالأيدي العاملة ويرمز لها B/N وهي نسبة جميع العمال العاملين في القطاع الاقتصادي الأساسي إلى جميع العمال في القطاع الاقتصادي غير الأساسي ، فإذا كانت نسبة عدد العمال الذين يعملون في الفعاليات الأساسية يساوي عدد الذين يعملون في الفعاليات غير الأساسية تكون النسبة 1/1 .إما أذا كانت النسبة 1/2 فهذا يعني أن عدد العمال في الفعاليات الأساسية هو نصف الذين هم في الفعاليات غير الأساسية.

طرق قياس الفعاليات الأساسية وغير الأساسية

لغرض التمييز بين النشاطات الأساسية وغير الأساسية في المدن اتبع الباحثون طرقا رياضية لذلك ،ومستخدمين عدد الأيدي العاملة كمعيار للوصول إلى هذا الهدف ، ما هي طرق قياس الفعاليات الأساسية وغير الأساسية ،ومن هذه الطرق :

1-طريقة حساب المتبقي : وهي الطريقة التي اتبعها هومر هويت باعتماده على الأيدي العاملة في جميع الفعاليات في المدينة ، فمثلا أذا كان مجموع القوى العاملة 50000 ،وان من بين هؤلاء 10000 يعملون في القطاع الأساسي ،فان الباقي وقدره 40000 يقسم بين القطاعين ،وعندئذ يبلغ عدد الأيدي العاملة في القطاع الأساسي 30000عامل.

2-الطريقة التقريبية

تقوم هذه الطريقة على أساس المقارنة بين عمال المدينة التي يراد تحديد أساسها الاقتصادي وعمال البلد الذي تقع فيه المدينة ، كما تفترض بان سكان كل مدينة في البلد يستهلكون حصتهم من البضائع وما يزيد عن ذلك من إنتاج المدينة يعد أساسا اقتصاديا لها ، وتأخذ هذه الطريقة بنظر الاعتبار عدد سكان المدينة وعدد سكان البلد ، فإذا كان عدد سكان المدينة 10000 نسمة وان عدد العمال الذين يشتغلون في الصناعة في المدينة هو 1000 ، وان عدد سكان الدولة 500000 نسمة ، وعدد من يشتغل في الصناعة في القطر هو 25000 عامل ، عندئذ يمكن الوصول إلى عدد العمال الصناعيين الأساسيين بتطبيق المعادلة الآتية:

عدد العمال الصناعيين في القطاع الأساسي للمدينة= عدد الأيدي العاملة في الصناعة في المدينة – مجموع سكان المدينة × عدد الأيدي العاملة للصناعة في القطر

مجموع سكان القطر

وإذا ما حاولنا أن نعبر عن تلك المعادلة بأرقام فتكون كما يأتي :

500 =25000/1x10000/500000

أي أن عدد العمال الصناعيين في القطاع الأساسي للمدينة هو 500 عاملا ويمكن إتباع الطريقة نفسها لمعرفة عدد العمال الأساسيين في بقية النشاطات الاقتصادية الأخرى.

3-هناك طرق أخرى استخدمت معيار الطريقتين السابقتين وهو معيار عدد الأيدي العاملة في الصناعة كطريقة ميتلي وتومسون ،وبعدها دراسة جانسي هرس التي طبقها على مدينة سيلت ليك ،فضلا عن طريقة الاستجواب المباشر وطريقة حصر دخل المدينة ومصروفاتها

- **المشكلة المحورية للنقاش :**

لماذا تدخل الدول في الحياة الاقتصادية يفسد العلاقات الاقتصادية داخل المدينة ؟ الجواب : لان الإنسان بطبيعته ميال إلى الجانب الشخصي وبما أن الدولة ذات أهداف عامة (لعموم المجتمع) فتدخلها يضر بالمصلحة الخاصة .

بالتالي تدخلها يضعف عملية الإنتاج أكثر مما يقويها وربما هذا احد أسباب تراجع النهج الاشتراكي ونجاح الرأسمالي.